له ويلك يا مرقعان، يا من هو لا طعام ولا طعان، أتضيق بالولد
ذرعا ولكل أكولة مرعى، لقد ضل فهمك، ولاخطا سهمك، وسفهت
نفسك وشقيت بك عرسك، فقال لها القاضي اما انت فلو
جادلت الخنسا لانثنت عنك خرسا، واما هو فان كان صدق
في زعمه ودعوى عدمه، فله في هم قبقبه ما يشغله عن ذبذبه،
فاطرقت المراة تنظر اليه شزرا، ولا ترجع حوارا حتى قلنا قد ادرجها
الخفر او حاق بها الظفر، فقال لها الشيخ تعسا لك ان زخرفت
او كتمت ما عرفت، فقالت ويحك وهل بعد المنافرة كتم او بقي
لنا على سر ختم، وما فينا الا من صدق، وهتك صونه اذ نطق،
فليتنا لا اتينا الحكم، ولم نلق الحكم، ثم التفعت بوشاحها، و
تباكت لافتضاحها، وجعل القاضي يعجب من خطبهما ويعجب،
ويلوم لهما الدهر ويونب، ثم احضر من الورق الفين، وقال لهما ارضيا
بهما الاجوفين، وعاصيا المنازع بعد الامعين، فشكراه على
حسن السراح، وانطلقا وهما كالما والراح، وطفق القاضي
بعد مسرحهما وتنائي شبحهما، يثني على ادبهما، ويقول هل من
عارف بهما، فقال له عين اعوانه، وخالصة خلصانه، اما
الشيخ المشهود بفضله، واما المراة فقعيدة رحله، واما
تحاكمهما فمكيدة من فعله، واحبولة من حبايل ختله، فاحفظ

القاضي

١٥٩

القاضي ما سمع، وتلهب غيظه كيف خدع، ثم قال للواثق بهما،
قم فاتهما ثم اقصدهما وصدهما، فنهض ينفض مذرويه، ثم عاد
يضرب اصدريه، قال له القاضي اظهرنا على ما نبثت، ولا تخف
ما استخبثت، فقال ما زلت استقري الطرق، واستفتح الغلق
الى ان ادركتهما مصحرين، وقد زما مطي البين، فرغبتهما في العود
وكفلت لهما ببذل المامول، فاشرب قلب الشيخ ان يتابى وقال
الفرار بقراب اكيس، وقالت هي بل العود احمد، والعزوق يكمد
فلما تبين الشيخ سفه رايها، وعزم اجترايها، امسك ذلاذلها
ثم انشا يقول لها،

دونك نصحي فاتبعي سبيله ... واغني عن التفصيل بالجمله
طيري متى نفرت من نخلة ... وطلقيها بتة بتله
وحاذري العود اليها ولو ... سبلها ناطورها المايله
فخير ما للص الا يرى ... بقعة بها له عمله

ثم قال لي قد عنيت فيما وليت، فارجع من حيث جيت، وقل
لمرسلك ان شيت،

رويدك لا تعقب جميلك بالاذى ... فتضحي وشمل المال والحمد منصدع
ولا تغضبن من تزييد سايل ... فما هو في صوغ اللسان بمبتدع
وان تك قد ساءتك مني خديعة ... فقبلك شيخ الاشعريين قد خدع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)